[66] واستطاع اهل الكتاب ان يمسكوا بعواطف الناس، البسطاء والسذج والجهلة باستخدام طريقة التهويل والاحالة على الغيب الذي يضعف اقوى الناس امامه إذا كان يلامس مصيره ومستقبله بصورة أو اخرى والملفت هنا: ان يستغل زعماء قريش هذه الفرصة للاستفادة من هذا الانبهار من اجل سوق الناس بالاتجاه الذي يريدون، ويرون انه يتحقق لهم مأربهم، ويوصلهم الى اهدافهم الشريرة فيطلبون من الناس: ان يسألوا اليهود عن الاهدى من الفريقين: اهم بشركهم وضلالاتهم ؟ ام محمد (صلى ا عليه واله) وما جاء به من عند ربه من الهدى ؟ وياخذ أبو سفيان هنا زمام المبادرة ليلقي سؤاله بطريقة فنية وذكية، حينما ضمن كلامه خليطا من الامور التي ترضي آنئذ غرور الانسان العربي والقرشي على وجه الخصوص، بملاحظة طبيعة حياته، وعاداته وموقعه، ككونهم ينحرون الجزور الكوماء، ويسقون الحجيج، وكونهم عمار البيت، ثم هم يعبدون الاوثان فيفهم اليهود ما يرمي إليه ويناغمونه الكيد والتزوير. ويحكمون لهم بانهم اولى بالحق من محمد بالاستناد الى نفس ما اراد أبو سفيان ان يستندوا إليه والقى إليهم به الحارث بن عوف ينصح قومه: ويستوقفنا هنا ما قاله الحارث بن عوف لقومه، وهو ينهاهم عن المسير الى حرب محمد (صلى ا عليه واله)، فانها نصيحة مهمة تعبر عن ادراك حقيقي لما يجري، ثم هو يقيم الواقع بصورة متوازنة، وعاقلة، حيث

_____